mroftalp htehaB ni knil muideM

دروس الحرم | تفسير) سورة الحجر (لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس)4(

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده جل وعلا ونسمي عليه ونشكره على نعمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلمت - 00:00:05

تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد فاسأل الله جل وعلا لكم ذكرا جميلا. و عاليا في جنان الخلد واسأله سبحانه ان يتقبل منكم الاعمال الصالحة. كما اسأله جل وعلا ان - 00:00:27

انا واياكم بكل خير وان يرزقنا جميعا علما نافعا وعملا صالحا ونية خالصة. وبعد نتحدث في هذا اليوم باذن الله عز وجل عن اواخر سورة الحجر نذكر ما فيها من المعاني والاحكام باذن الله عز وجل. فليتفضل القاضي مشكور - 00:00:47

بارك الله فيه مم وان كان اصحاب الايكة لظالمين. فانتقمنا منه وانهما لبمام مبين. ولقد كذب اصحابهم ابو الحجر المرسل واتينهم اياتنا فكانوا عنه انها معرض وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين - 00:01:17

فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - 00:02:09

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا من ولا تحزن عليهم. واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين. كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عظيم فوربك لنسألنهم اجمعين. عما كانوا - 00:03:04

كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - 00:03:57

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. لما ذكر الله جل وعلا آآ ما كان من شأن قوم لوط حينما كذبوا لوطا واستمروا على الشرك وفعل الفواحش فنزلت بهم العاقبة السيئة فاخذتهم صيحة صوت اهلكهم جميعا ثم - 00:04:44

رفعت ديارهم فقلبت عليهم ثم كانت ديارهم لا زالت موجودة يشاهدها الناس كلما مروا على مواطنهم يشاهدون هنا موطن الاقوام السابقين. هكذا ذكر الله جل وعلا قصة اصحاب الايكة وقصة - 00:05:16

ثمود اصحاب الحجر وكلاهما لا زالت دياره موجودة. يشاهدها الناس دار واضحة تدل على ما قصه الله جل وعلا علينا من احوالهم ومن وقوع العقوبة بهم وفي ذلك اعظم عبرة - 00:05:40

ومن ذلك قصة اصحاب الهيكة والايكة الشجرة العظيمة او الاشجار الملتفة وذلك ان اصحاب الايكة ظلموا انفسهم بابتعادهم عن التوحيد وسلوكهم طريق الشرك ولم يستجيبوا لنبي الله شعيب عليه السلام. وكان شعيب قد بعث - 00:06:06

الى قبيلتين من قبائل هذه الجزيرة. احداهما اصحاب الايكة اي اصحاب هذه الايكة اشجار التي انعم الله بهم عليها ولكنهم كذبوا شعيبا ولم يستجيبوا له. فكانوا قد ظلموا انفسهم بذلك فقال وان كان اصحاب الايكة لظالمين. فانتقمنا منهم. وصفة الانتقام - 00:06:40

عجيبة وذلك انهم جاءهم حر شديد كاد ان تنسلخ منه جلودهم. ثم ارسل الله جل وعلا لهم غيمة فاجتمعوا تحتها يطلبون برادها وما فيها من برودة ليزول عنهم حر الذي هم فيه فارسل الله جل وعلا عليهم صيحة اهلكتهم. قال وانهما - 00:07:14

لا بامام مبين. اي ان اصحاب الايكة وقوم لوط كانوا في طريق واضح يشاهده الناس ويطلعون على مساكنهم ويرون اثار العقوبة الشديدة التي نزلت بهم ثم ذكر الله جل وعلا - 00:07:48
قصة اصحاب الحجر كيجري ثمود الذين ارسل اليهم نبي الله صالح عليه السلام. فقال ولقد كذب اصحاب ابو الحجر المرسلين. هم كذبوا هم كذبوا صالحا ومن كذب صالحا فكأنه كذب جميع - 00:08:13
المرسلين ولانهم كذبوا بالتوحيد الذي جاءت به جميع انبياء الله. قال تعالى واتيناهم اياتنا. اي ارسل الله لهم العلامات الواضحة الدالة على صدق صالح والدالة على وجوب افراد الله بالعبادة. ووجوب التوحيد. ومن تلك الايات الناقة العظيمة - 00:08:37
حيث حول الله جل وعلا صخرة من من صخورهم الكبيرة لان تكون ناقة عظيمة ان يكون منها ولد وهم يشاهدون. ولان يشاهدوا من حليبها ما كان يغنيهم في يوم كامل عن شرب غير حليبها. فكانت ايات عظيمة. ارسلها الله جل - 00:09:07
على الا انهم لم ينقادوا لدعوة الحق بل اعرضوا عنها ولم يستجيبوا لها مع كثرة الايات والعلامات الدالة عليها. وكانوا ينحتون ان يستمرون في نحت الجبال. ليجعلوها بيوتا يسكنونها احياء ويقبرون فيها موتاهم - 00:09:37
فقال وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين اي لا يخافون من شيء من الامور التي تزعجهم سواء من السراق او من الاقدار الكونية فكانوا امنين ومع ذلك لما كذبوا نبي الله صالحا عليه السلام - 00:10:07
اخذتهم الصيحة اجتمعوا فجاءهم فجاءهم صوت عظيم اماتهم في لحظات يسيرة وكان ذلك في صباح احد الايام. فمع انهم كان عندهم اموال عظيمة وبيوت فاخرة وقد مكنوا من نحت الجبال بيوتا الا ان تلك - 00:10:37
من رب العالمين لم تغني عنهم شيئا ولم تدفع عنهم عذاب الله لما كانوا مكذبين لنبي الله صالح عليه السلام. ولا زالت منازل اصحاب الحجر بين ايدينا نشاهدها ونعتبر بحالها كأن هذه المساكن تقول لنا - 00:11:07
يا بني ادم اتعظوا فان السعيد من وعظ بغيره فقبلكم من اوتي من الدنيا الشيء الكثير. ومع ذلك لما اعرضوا عن داعي الحق لم يغني عنهم ما كسبوا شيئا ثم ذكر الله جل وعلا ايات كونية تدلك على قدرة الله. فكما انه استدل - 00:11:38
اثار الاقوام المهلكين على قدرة الله جل وعلا وعلى وجوب توحيده. نبهنا الى الايات الكونية من السماوات العظيمة والارض التي نعيش فوقها. فان الله عز وجل هو خالقها وهو الذي اوجدها بعد ان لم تكن وما خلقت الا لامر حق - 00:12:12
الا وهو ان يوحد الخلق ربهم جل وعلا ويستمروا في طاعته فالله ولم يخلق السماوات ولا الاراضين ولا ما بينهما من الجبال العظيمة والمخلوقات والكائنات الحية الا بالحق. وحينئذ يستشعر ايها الناس انكم ستجازون على - 00:12:42
اعمالكم فان الساعة وهي يوم قيام الناس للبعث والحساب لاتيه اي كائنة لا محالة لا شك فيها ولا تردد ثم جاء الامر الكريم لنبي الهدى اصالة ولامته من بعده. فقال تعالى - 00:13:12
فاصفح الصفح الجميل اي تجاوز واعفو عن ما يكون من اساءة تقع من الاخرين. فالصفح يعني العفو والجميل بمعنى عدم متابعة ذلك العفو بشيء من اللوم وانما يقابل الاساءة بي - 00:13:39
الاحسان. ثم قال تعالى ان ربك هو الخلاق العليم. فالله الذي خلق هذه الكائنات من السماوات والاراضين. وخلق اولئك الاقوام الذين لا زلتم تمرون على مساكنهم وتعرفون ما مر بهم من العقوبات الشديدة هو الخلاق. اي الذي ابدع ما في هذا الكون - 00:14:06
واوجده من عدم ومن ثم عليك ان تستشعر ان الله متى كان معك كانت العواقب لك مهما كادك الكائدون. ومن هنا ذكر الله نبيه صلى الله عليه عليه وسلم بعظيم ما اتاه فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - 00:14:36
المثاني السبع عند جماهير اهل العلم السبع الطوال بدءا من سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والى انفال ومعها التوبة قالوا سميت بالمثاني لتكرر ما فيها من المواعظ والاحكام - 00:15:06
والدلائل والبراهين على توحيد الله جل وعلا. وهناك من قال وعلى ذلك يكون قوله والقرآن العظيم بقية ايات كتاب الله عز وجل. وهناك من قال بان السبع المثاني هي سبع الايات في سورة الفاتحة. وسميت مثاني - 00:15:37
لانها تكرر في الصلوات فيقرؤها المسلم في كل ركعة من ركعاته قال والقرآن العظيم بقية ايات كتاب الله عز وجل. ثم نهاه الله جل

وعلا ان يعجب بما لدى هؤلاء المكذبين من امكانات دنيوية فانه - 00:16:06
كما قال عن اصحاب الحجر فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون. فهؤلاء المكذبون اذا جاءهم امر الله لم يغني ما عندهم من نعم الله شيئا. ولذا قال لا تمدن عينيك اي لا تعجب ولا يكن من شأنك ان تظن ان حال هؤلاء المكذبين - 00:16:36
في حال جميلة حسنة بسبب ما متعوا به فانهم وان كان ظاهرهم وان كان ظاهرهم التنعم بما في الدنيا الا انهم بضد ذلك في حقيقة امرهم ولذلك اتجدهم يبحثون عما يمتع انفسهم وما يجعلهم يغيبون عن واقعهم - 00:17:06
مرة بشرب المسكرات والمخدرات. ومرة بالذهاب للهو بانواعه مختلفة ولذا قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. اي ما اعطيناهم من النعم الخيرات ولا تحزن عليهم. اي لا يكن من شأنك ان تتأسف على ما وقع منهم من - 00:17:36
راض وتكذيب فان الله جل وعلا له حكم يجعلها في العباد يكون هناك مدافعة بين الحق والباطل فيكون هذا من اسباب ظهور الحق الساعة اتية لا محالة فسيجازى كل واحد من العباد بحسب عمله فاهل - 00:18:08
كرام فاهل الاحسان يجازون بالاكرام ابد الابدين بلا انقطاع. واما من عارض الحق فانه سيعامل بالعقاب الشديد فينتقم الله منه. لكن في الدنيا ليكن من شأنك ان تصفح عن من عباد الله وان تجازيهم باحسن ما يجازى به الخلق احسانا الى - 00:18:38
عباد الله وبالتالي عليك ان تتمسك بهذا القرآن العظيم. وان تسير على مقتضاه لتكون لك العاقبة الحميدة في دنياك. فان من تمسك بهذا الكتاب اغناه عن متع الدنيا كلها فانه يدخل في القلب من السرور - 00:19:14
ومن الغبطة والرضا عن الله ما يجعل العبد هنيئا في حياته مسرورا بها غير مغتر بزينتها. ثم قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين اي هؤلاء الذين هؤلاء الذين اتبعوك وامنوا برسالتك ووحدوا الله جل وعلا - 00:19:44
فعليك ان تعاملهم باحسن معاملة. وان تخضع وتخفض لهم تواضعا معهم وحسن تعامل لتكون بذلك ممن جوزي بمثل بعمله وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأتيه الجارية فتمسك بيده وهي - 00:20:14
السن وتذهب به في سكك المدينة لحاجة من حاجة ذاتها. وكان صلى الله عليه وسلم يصفح وعن عباد الله الم ليقل لاهل مكة يوما فتحها من دخل داره كان امنا مع انهم قد - 00:20:44
وقد قاتلوه وقد قتلوا عددا من اصحابه وقد اخذوا اموالا النبي صلى الله عليه وسلم واموال اصحابه وانظر لتلك القصص الكثيرة المتتابعة في ذكري ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من العفو والتجاوز. وسأريد لكم نماذج من - 00:21:08
ذلك كان من من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اهل نفاق يكيدون المكائد ويدبرون انواع المكر من اجل صد الناس عن دين الله والتشكيك في رسالة الحق حتى انهم بلغ اذاهم في بيت النبوة - 00:21:38
اهم اهل بيته بما هم برءاء منه. ومع ذلك لم يكن من شأن النبي صلى الله عليه وسلم الا العفو والتجاوز حتى لما جاءه من جاءه فقال ان فلانا منافق افلا اقتله يا - 00:22:07
الله قال لا لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. وانظر لقصة سيد اليمامة ثمامة ابن اثار. امسك عددا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فقتلهم فما هي الا دعوات من النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد مدة يسيرة فاذا باصحاب النبي - 00:22:27
صلى الله عليه وسلم يمسكونه ويأتون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيربط في تارية المسجد يرى ما عليه حال المسلمين. يقول له النبي صلى الله عليه وسلم ما تظن - 00:22:58
نوني فاعل بك فيقول ثمامة ان تعفو تعفو عن شاكر وان تقتل تقتل ذا دم. اي اذا قتلتني فانك تقابلني بالجزاء العادل كما قتلت بعض اصحابك تقتلني. فبعد ثلاثة ايام يطلقه رسول الله صلى الله عليه - 00:23:20
عليه وسلم ويعفو عنه فكان ذلك من اسباب اسلامه. وانظر الى ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في رجوعه من غزوة من الغزوات يدخل في واد من الاودية كثير الشجر فيتفرق اصحابه في - 00:23:47
ذلك الوادي فيطيل تحت الشجرة اي ينام فيها نوم الظهيرة ويعلق سيفه على الشجرة. فيأتي رجل من الاعراب فيأخذ سيفه ويقف على رأسه ويوقظه فيقول يا محمد من يمنعك كم النية - 00:24:10

يا محمد من يمنعك مني؟ فيقول النبي صلى الله عليه وسلم الله فيسقط من يده شام السيف من يده فيأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيقول رسول الله صلى الله - 00:24:34
عليه وسلم له من الذي يمنعك مني فيقول الرجل كن خير اخذ. كن خير اخذ. فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ قال لا ولكني اعاهدك - 00:24:54
لا اقاتلك مع احد من الناس يكون من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه وان يتجاوز عن فعلته ويستدعي كابه فيخبرهم بقصة ذلك الرجل ليتأسوا به صلى الله عليه وسلم في العفو والصفح - 00:25:21
وانظر لقصة عمير ابن وهب وهي قصة عجيبة وذلك انه بعد غزوة بدر وقتل صناديد قريش فيها حيث قتل سبعون رجلا من كبار هذه القبيلة واسر سبعون كان منهم وهب بن عمير بن وهب بن هذا الرجل - 00:25:47
الذين تحدثوا عنه عمير ابن وهب جاء كان ابنه وهب يكتسب ويرتزق له. يخدمه ويقوم مع والده. فلما ما اسر كان هذا من اسباب فوت شيء من المكاسب عليه فكان من شأنه ان يحزن الحزن الشديد على اسر ابنه خصوصا انه طلب عليهم - 00:26:14
وهو لا يملك هذه الفدية فجاء تحت ظل الكعبة وبدأ يفكر في حاله مهموما. فجاءه صفوان ابن امية ابن خلف فقال ما لديك يا عمير بن يا وهب بن يا عمير بن وهب - 00:26:47
فقال ماذا يراد بالحياة بعد موت ثلة قريش والله لولا دين في رقبتي وصبية يتظاغون تحت قدمي لذهبت الى فقتلته فان لي عنده سببا. اي سآتي اليه بدعوى انني ساحرر ابني وادفع - 00:27:07
فدية له فاغتنموا الفرصة فاقتله فقال له صفوان ابن عمير فقال له صفوان ابن امية دينك علي وعيالك مع عيالي قال اذا اكتم علي فاخذ صفوان ابن امية ابناء عمير ابن وهب وسدد دينه فذهب عمير بن وهب الى - 00:27:34
المدينة معه سيف مسموم يريد به قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا عمر عنده طائفة من الصحابة يحدثهم ببعض الحديث فلما رأى عمير بن وهب قال عمر - 00:28:02
والله ما اراد الا الشر دراسة منه رضي الله عنه. فاسرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله هذا عمير بن والله ما اراد الا الشر - 00:28:26
فما هو الا لحظات حتى دخل عمير بن وهب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بجيبه وتلابيبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا يا عمر. قال والله يا رسول الله ما اراد الا الشر - 00:28:43
فقال اتركه يا عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمير ما الذي اتى بك فقال عمير اتيت في فكاك اسيري فقال وما هذا السيف في رقبتك قال وماذا نفع؟ وهل نفعتنا السيوف يوم بدر - 00:29:08
قال الم تجلس في ظل الكعبة فيأتيك صفوان وتتعهد له ان سدد وكفل ذريتك بان تقتلني فكانت الواقعة واقعة عظيمة فما كان من عمير ابن وهب الا ان قال اشهد ان لا اله الا الله - 00:29:30
وان محمدا رسول الله والله ما اطلع على ذلك الا انا وصفوان فامر النبي صلى الله عليه وسلم باكرامه وامر باطلاق اسيره بدون فدية فكان ذلك من اسباب اسلام عمير ابن وهب رضي الله عنه. ثم قال تعالى - 00:29:57
ولا تحزن عليهم اي لا تتأسف على هؤلاء. ولا يكن من شأنك ان تأسف على حالهم. فان الله جل وعلا له سنن في الكون وله حكم فيه. فانت قد بلغت رسالة ربك - 00:30:24
انذرت هؤلاء القوم فلم ينتفعوا بهذه النذارة ولم ينتفعوا بما متعهم الله عز وجل من امور الدنيا حيث لم يصرفوها في طاعة الله جل وعلا ومرضاته. ولذا امر بان يتواضع للنبي صلى الله عليه وسلم ليضاد حال اهل الرفاهية - 00:30:44
الكثيرة الذين يرون انفسهم اعلى من غيرهم ولم يستشعروا ان الله الذي رزقهم قادر على سلب هذه النعم وانما وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم النذارة بان يخوف عباد الله من - 00:31:14
عذاب الله جل وعلا. وقل اني انا النذير المبين. كما انزلنا على المقتسمين اي احذروا كما انزلنا على السابقين من العذاب الشديد فانكم

ايها الحاضرون لا من ان ينزل بكم عقاب وعذاب يماثل عذاب اولئك المعذبين - 00:31:38
ما ذنب هؤلاء؟ قال جعلوا القرآن عظين. اي اقتسموا وتنازعوا في كتاب الله جل وعلا على فطائفة قالت بانه من السحر وطائفة قالت بانه شعر وطائفة قالت بانه من الكهان الى غير ذلك من الاقوال الشنيعة. منهم من كذب بهذا الكتاب - 00:32:12
قال بانه اساطير الاولين تتلى عليه ومنهم من قال بانها قصص الامم السابقين كذيبا لهذا النبي الكريم فكان من شأن اهل الاسلام ان يعرضوا عن هذه التفاهات. قال تعالى فوربك - 00:32:43
تسألنهم اجمعين اي سيوقفهم الله جل وعلا في يوم القيامة. وسيسألهم عن اقوالهم الكاذبة واعمالهم الشنيعة وعن صدهم عباد الله عن الاستجابة لدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يستمر في ابلاغ هذه الشريعة. وبان يرفع - 00:33:07
طوت بها ليسمعها عباد الله جميعا. فقال تعالى فاصدع بما تؤمر. اي اجهر به وليكن من شأنك ان ترفع الصوت بهذا الدين دعوة له لعل الله عز وجل ان يثيبك الاجر - 00:33:42
الاجر والثواب بهذه الدعوات الصادقات. وبهذه الدعوة الصادقة التي تدعو بها هؤلاء واعرض عن المشركين اي ليكن من شأنك الا تلتفت الى ما يقوله هؤلاء من تكذيب ومن اوصاف غير حقيقية فلا تلتفت الى باطنهم واقوالهم - 00:34:02
ولا تلتفت الى ما عندهم من امور الدنيا يستعملونها في صد عباد الله عن شرعه ولا يمنعك ذلك من الصدع بدينك ودعوة الخلق اليه انا كفيناك المستهزئين. اي هؤلاء الذين يسهرون بك وبشريعة الله التي ارسلها الله عز - 00:34:32
وجل عليك ليكن من شأنك ان تعرض عنهم فانما يقومون به من استهزاء ومن صد عباد الله عن دعوة الحق فان الله جل وعلا سيكفيك ما يدبرونه لك من المكائد العظيمة. وانظر كيف كادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:35:02
في مواطن عديدة وكان من شأن مكائدهما الا تفلح والا تنتج نتيجة تنفعهم. الم يتآمروا وعلى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الهجرة الم يكن من شأنهم ان يتآمروا على - 00:35:32
رسول الله واصحابه الاجلاء في يوم احد وفي يوم الاحزاب والخندق وفي غيرها من المواطن ومع نجاه الله جل وعلا وانظري الى قادة قريش الذين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كانت عاقبة امرهم - 00:35:56
قتلوا في يوم بدر وسحبوا الى القليب وانتفخت ابدانهم فنصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمرأى منه ومرأى من اصحابه وعلم من الخلق جميعا. وقد وقد اشير الى ان خمسة من قريش كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:23
يستهزئون به جاه الوحي بان كفيناك المستهزئين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت فقالا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يشكو له حال هؤلاء فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بان اكفيكهم فما هو الا قليل حتى - 00:36:54
اصابهم ما اصابهم. ولذا قال تعالى فسوف يعلمون وكان من شأنهم انهم جعلوا مع الله معبودات اخرى يصرفون لها انواع العبادة فكأن الله جل وعلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ان كنت تتأذى من فعلهم في - 00:37:24
ايذائك فانهم لن يضروك شيئا وانظر كيف تجرأوا على جناب الله عز وجل فصرفوا حقه في الى غيره من المعبودات التي لا تنفع شيئا ولا تضر. ولذلك امهلهم قليلا فسوف يعلمون. ولهذا قال الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق - 00:37:53
بما يقولون اي ان افتراءاتهم وكذبهم وادعاءاتهم الادعاءاتهم المزعومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من اسباب ذيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له لا تحزن عليهم ولا يظق صدرك من فعلهم. فانهم لن يخرجوا عن قدر الله. والله - 00:38:26
ما تكلموا الا بتقدير من الله جل وعلا. وتكون العاقبة لرسول الله صلى الله الله عليه وسلم ولاصحابه من اهل الحق ولذا قال تعالى فسبح اي نزه الله عن ان تظن به انه لن ينصر اولياءه المؤمنين - 00:38:56
فسبح بحمد ربك اي ليكن من شأنك ان تنزه الله جل وعلا وان تنزه قدرته عن ان تظن به ظن السوء ان لن ينصر اولياءه المؤمنين وان لا يوقع العقوبة باولئك المكذبين العاصين - 00:39:24
بل ليكن من شأنك ان تستمر في عبادتك لربك. فتسجد لله تعالى في عبودية الله وحده لا شريك له حتى اذا جاءك الموت جاءك وانت

مستمر على عبادة الله جل وعلا - 00:39:52
فهذه ايات عظيمة. ينبغي بالانسان ان يتفكر فيها. وان يتأمل ما فيها من الفوائد والمواعظ فاول ذلك ان المكذبين لا زالت اثارهم اثار العقوبات التي نزلت بهم بين ايدينا ظاهرة العيان. ومن ثم علينا ان - 00:40:18
كبر وان نتعظ بما جاءهم بحيث لا نفعل مثل فعلهم لان لا يصيبنا مثل ما اصابهم و بهذه الايات ذكر قصص الامم السابقين. وما انزل الله جل وعلا بهم من العقوبات - 00:40:48
الشديدة وفي هذه الايات ان ما يمتع به الانسان في دنياه من انواع النعيم لا يغني عنه من عذاب الله شيئا متى قدر الله عز وجل عليه العذاب. وفي هذه الايات - 00:41:12
ان العذاب يأتي للاقوام المكذبين بغتة من حيث لا يشعرون. فيأتيهم في وقت يسير يهد ما كان عندهم من انواع النعم والخيرات. وفي هذه الايات ان العبد ينبغي به ان يتأمل - 00:41:32
فيما في الكون من الايات العظيمة الدالة على قدرة الله جل وعلا. وفي هذه الايات الترغيب وفي الاستعداد للاخرة بحيث يكون من مقصود الانسان ونيته في اعماله التي يؤديها نجاة - 00:41:56
الى يوم القيامة والدخول في جنان الخلد في ذلك اليوم. ومن هنا نعلم ان فعل كثير من الناس بارادتهم الدنيا بانواع العبادات انهم يضيعون في ذلك الاجر والثواب على انفسهم وفي هذه الايات - 00:42:16
الامر بالعفو والصفح والتجاوز عن اخطاء الاخرين. وان من شأن اهل الايمان ان يكون عندهم العفو. قال تعالى عن الجنة اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء الضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين. وفي هذه الايات - 00:42:40
الامر في الصفح بان يكون صفحا جميلا لا عتاب فيه ولا ايذاء معه وانما يصفح عنه ويعرظ عن ذكره. فاذا اخطأ عليك احد من العباد فليكن من شأنك ان مقابل خطأه باحسان وتجاوز. والا تذكر خطاه لاحد من الناس. والا تعاتبه - 00:43:10
في وجهه وفي هذه الايات فظل سورة الفاتحة وعظم نعمة الله عز وجل علينا بهذه العظيمة وفي هذه الايات ايضا. فضل السبع السور الطوال، وما فيها من انواع الاحكام والحكم. وفي هذه الايات ان العبد عليه ان يقنع بما اتاه الله عز - 00:43:40
ولا يعني هذا ان يترك الانسان الاكتساب ولكنه لا يتمنى ما عند الغير من امور الدنيا لذات محبة الدنيا. وانما يكون مقصوده ان ينجو يوم فاذا تمنى امور الدنيا تمناها من اجل ان يعبد الله عز وجل بها من نفقة - 00:44:12
على نفسه ونفقة في سبل الخيرات ليكون هذا من اسباب رفع درجته عند الله جل وعلا وفي هذه الايات انه لا ينبغي بالمؤمن ان يتأسف على ما يكون عند الكافرين من نعم عظيمة واو من قوة او من دولة كبيرة او من امكانات - 00:44:42
دنيوية فان الذي اعطاهم اياها هو رب العزة والجلال لحكم يراها جل وعلا. لا يعني صحة طريقهم ولا سلامة منهجهم. وانما اراد الله ان يبتلي العباد بان لبعض امور الدنيا عند بعض المعرضين ليختبرهم ويختبر غيرهم. هل يغترون - 00:45:12
بهذه الامكانات الدنيوية او يكون وعد الله وكلامه الحق مقدما عليها وفي هذه الايات الترغيب في التواضع والامر بان يكون الانسان خافظا جناحه للمؤمنين. فيعاملهم المعاملة الجميلة. ويتخلق معهم بالاخلاق الفاضلة - 00:45:42
وفي هذه الايات الترغيب في ان يستمر الانسان في الدعوة الى الله عز وجل. وفيها ان من بان من اساليب الدعوة الى الله تخويف العباد من عقوبات الله الدنيا والاخروية ولذا قال - 00:46:12
وقل اني انا النذير المبين. والنذارة انما تكون بالتخويف من العواقب السيئة. وفي هذه الايات تذكير الناس بالعقوبات التي نزلت على الامم السابقة. وان الله كما عذب من سبق فهو - 00:46:37
وقادر على تعذيب من لحق. والله جل وعلا لا يعجزه شيء. وانظروا في امور الدنيا كم ينزل الله تعالى من عقوبات دنيوية على اولئك المعرضين الدين عن دين الله جل وعلا. وفي هذه الايات التذكير بان هذا الكتاب حق. ومن دليلك - 00:46:59
كونه حقا ان المعارضين المعاندين له يختلفون في حقيقته. فلو كان فلو كان ما يدعونه صحيحا لاتفقت كلمتهم عليه. وفي هذه الايات ان ان الله جل وعلا سيوقف العباد يوم القيامة ويسألهم عن اعمالهم ويجازيهم - 00:47:29

وفي هذه الايات الامر بالجهر بالدعوة الى الله جل وعلا. وتعريف عباد الله بهذا الدين. وان من فضل الله عز وجل علينا في هذا الزمان. ان مكن البشر من وسائل - 00:47:59

جديدة يكون لها الاثر العظيم في تبليغ الخلق لدين الله جل وعلا في من اليسير سواء في وسائل الاعلام او في وسائل التواصل. ولذلك يحتسب العبد الاجر بتسخير هذه الامكانات الجديدة لتكون وسائل في الدعوة الى الله وفي الجهر بدعوة - 00:48:19

الحق ليكون ذلك من اسباب نيل العبد الاجر العظيم. وفي هذه الاية ان العبد يعرض عن المشركين فلا يتأثر بمقالاتهم الفاسدة. ولا تتغير نفسه اكاذيبهم ولا يتوقف عن الدعوة الى الله جل وعلا. ومتى - 00:48:49

فتح الله ابوابا للدعوة سنة جارية وطريقة ماضية في عباد لا وفي هذه الايات ان الله يكون مع اولياءه المناصرين لدينه الداعين عباد والله لشرعه ولان الله عز وجل يكفيهم اذى من يقابلهم. ولكن اه ولكن هناك شرط الا وهو ان - 00:49:20

دون العمل خالصا لله تعالى. يراد به استجلاب رضاه ويقصد به الحصول على الاجر الاخرى قوي فيكون العبد حينئذ من اولياء الله يحميه مكائد عباد الله. وفي هذه الى ايات - 00:49:53

تهوين مكائد اعداء رسل الله واعداء اهل الحق. وبيان ان انهم لن يجدوا شيئا وفي هذا تسلية لقلوب اهل الايمان ببيان ان المخالفة للحق كانت او وصلت الى جناب الله عز وجل حيث دعوا مع الله - 00:50:15

اله اخر وجعلوا معبودات يصرفون لها العبادة. فيأتون لاصنامهم فيسألونها ويخضعون ويذلون لها. مع ان الله قد بين ان النفع والضر بيده سبحانه فهو الخلاق العليم وهو الرزاق ذو الفضل العظيم. وهو المتصرف في الكون - 00:50:47

اذا اراد شيئا فانما يكون له كن فيكون. سبحانه وتعالى. ولذلك لا ينبغي من يدعو الى الحق ويرشد العباد الى الهدى ان يتأثر بمقالات لا للمكذبين ولا ان يضيق صدره بما يصفونه به. فاذا وصفت باي وصف - 00:51:17

فاحذر ان تتأثر نفسك بذلك. وفي زمننا الحاضر نجد ان دعاة الحق والهدى يقصدهم الباطل فيتكلمون عليهم ويقدحون فيهم ويحاولون ان ينسبوا ما ينسب اليهم ما هم منه برء لا زالت سنتهم في ذلك ماضية. فينجي الله دعاة - 00:51:47

تلحق وتكون العاقبة الحميدة لهم سنة ماضية من عند رب الخليقة وتعالى وحينئذ يعلم بان من خير ما يواجه به اعداء الله. الالتجاء الى الله جل وعلا. والاحتماء بجناب به بالاكثار من ذكره والاكثار من الصلاة والاستمرار في العبادة. وفي هذه الاية - 00:52:17

رد على بعض الطوائف الذين يقولون بان بعض العباد من الاولياء الى مرحلة ترتفع معها التكاليف. فان الله قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بان مر في عبودية الله حتى يأتيه الموت. فقال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - 00:52:51

وفي هذا دلالة على انه ينبغي بالعبد ان يستمر في عبودية الله في جميع يامه واعوامه ومن هنا كان اهل العلم يأتون بهذه الاية لتذكير الناس في اخر شهر في رمضان بان يستمروا بعد رمضان على الطاعة. وبان يكون من شأنهم ان يرتبوا عبادات - 00:53:21

مية يفعلونها بعد شهر رمضان. بارك الله فيكم ووفقكم الله لكل خير جعلني الله واياكم من الهداة المهتدين ونسأله سبحانه ان يجعلنا ممن دعا الى الحق وهدى الخلق باذن الله جل وعلا. كما نسأله سبحانه ان يجعلنا من المعتبرين باحوال - 00:53:51

ان مضى المتعظين بها ونسأله جل وعلا ان يكفينا شر اعدائنا وان يكفينا المستهزئين ونسأله جل وعلا ان يشرح صدورنا لدعوة الحق. وان يجعلنا ممن اغتبطوا في حياتهم باقدار الله جل وعلا. ونسأله جل وعلا ان يعيننا على شكره وذكره وحسن عبادته - 00:54:21

ما نسأله جل وعلا لعموم المسلمين صلاحا لاحوالهم واستقامة في امورهم. ونسأله جل وعلا ان يجعل العاقبة الحميدة لهم. ونسأله سبحانه ان يوفق ولاة امرنا لكل خير. وان يبارك كفيهم وان يجزيهم خير الجزاء وان يجعلهم موفقين في كل امورهم. هذا والله اعلم - 00:54:51

صلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما الى يوم الدين - 00:55:21